فصول في

فقه العربية

تأليف
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة السادسة
١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع

٩٩/١٣٠٠٩

الترقيم الدولى

I.S.B.N. 977 - 5046/57 - 2

الشركة الدولية للطباعة

مدينة السادس من أكتوبر - المنطقة الصناعية الثانية

: ٣٣٨٢٤٠ - ٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

صدر هذا الكتاب فى طبعته الأولى سنة ١٩٧٣ م ، فتلقفه القراء والمتخصصون ، فى شتى أنحاء الوطن العربى ، بيد الرضا والقبول ، ونفدت تلك الطبعة ، فى أقل مما قدر لها من الوقت ، وحالت ظروف انشغالى ببعض الأعمال العلمية الأخرى ، دون التفكير فى إعادة طبعه من جديد .

غير أن اشتداد الطلب على الكتاب ، جعلنى أسمح للناشرين بتيسير الانتفاع به ، عن طريق التصوير (بالأوفست) ، فصورته مكتبة دار التراث مرة فى عام ١٩٧٧ ، كما صورته مكتبة الخانجى مرة أخرى فى عام ١٩٧٩ م .

ونفدت مصوراته هذه وتلك بسرعة ، وطلب منى المرحوم الحاج نجيب الخانجى ، قبل أن يتوفاه الله إلى رحمته بشهور ، أن أعدّ له طبعة جديدة من الكتاب ، ليتولى هو إخراجه ونشره على نفقته ، فلبيت رغبته الكريمة . وهذه الطبعة الجديدة مهداة إلى روحه الطاهرة ، رحمه الله رحمة واسعة .

وتمتاز هذه الطبعة ، بزيادات مهمة فى كل فصل من فصول الكتاب ، وإفادة جمة من المصادر الجديدة ، التى ظهرت بعد صدور الطبعة الأولى ، وإعادة النظر فى كثير من قضاياه ، فى ضوء تلك المصادر . وقد أضفت إلى الكتاب فصلا جديدا ، عن مشكلة « تعليم العربية » فى الباب الخامس ، الخاص « بقضايا اللغة ومشكلات العربية » .

كما أن فيها إضافات أخرى ، هنا وهناك ، عن الموطن الأصلى

للساميين ، ومعرفة العرب القدامى باللغات السامية ، والاستشهاد بالحديث الشريف ، وبعض المعاجم العربية ، وظاهرة العلاقة بين اللفظ والمعنى وغير ذلك .

وإنه لمما يثلج الصدر حقا ، أن هذا الكتاب ، بما تضمنه من آراء ونظريات فى اللغة ، كان ذا صدى كبير فى المؤلفات اللغوية ، والرسائل العلمية فى الوطن العربى ، فى السنوات الماضية . وإنى لأرجو أن تنال هذه الطبعة من الرضا والقبول ، ما نالته أختها من قبل ، والله الموفق .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب .

د . رمضان عبد التواب

مقدمة الطبعة الأولى

عنى اللغويون والنحويون ، منذ أواخر القرن الأول الهجرى ، بدراسة الفصحى ، وهى اللغة الأدبية المشتركة ، بين مختلف القبائل فى الجزيرة العربية ، تلك اللغة التى سجل بها الشعراء خواطرهم ، ومظاهر الحياة من حولهم ، كما استخدمها الخطباء فى محافلهم وأسواقهم الأدبية ، ثم توَّجها القرآن الكريم ، فأنزله الله تعالى ، بأعلى ما تصبو إليه هذه اللغة من مستوى . ومنذ ذلك الحين ، ارتبطت هذه اللغة بالقرآن الكريم ، واجتهد النحاة واللغويون فى دراستها ، وتحديد معالمها ، من نواحى الأصوات ، والصيغ والأبنية ، والدلالة ، وتركيب الجملة ، ووظيفة الكلمة فى داخل هذه الجملة .

ليس معنى هذا كله أن الناس كانوا فى الجاهلية ، لا يتحدثون فيما بينهم إلا بهذه اللغة ؛ فقد كانت هناك لهجات كثيرة ، لم ترق إلى هذا المستوى الأدبى ، ولم يحفل بها الشعراء والخطباء . وقد روى لنا اللغويون العرب ، مقتطفات مبتورة من هذه اللهجات ، فحدثونا عن فحفحة هذيل ، وعنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وتلتلة بهراء ، كما ذكروا لنا طرفا من خصائص لهجة بلحارث بن كعب وطيىء وغيرهما .

غير أن الهدف الأساسى عند هؤلاء اللغويين ، كان هو محاولة رسم معالم اللغةالأدبية ، لغة القرآن الكريم والشعر والخطابة ، وغير ذلك من الفنون الأدبية ، وهى تلك اللغة التى اصطلحنا على تسميتها بالفصحى .

ومن القواعد المقررة عند علماء اللغة ، أنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش فى مساحة أرضية شاسعة ، أن تصطنع فى حديثها اليومى ،

لغة موحدة تخلو من اختلاف صوتى ، أو دلالى ، أو اختلاف فى البنية أو التراكيب ، إن هذه قضية ليست فى حاجة إلى برهنة ؛ فاللغات التى تعيش بيننا الآن ، تعانى من هذه الظاهرة ، ولا يمكن تجنبها فى أية لغة من اللغات مع الأسف الشديد ، وإذا أردت مثالا على هذا ، فأمامك لغة الحديث فى مصر ، تختلف من منطقة إلى منطقة ، ومن محافظة إلى أخرى ، وإنكار ذلك ضرب من العبث .

الازدواج اللغوى إذن ، ظاهرة موجودة فى جميع اللغات منذ القديم ، ولا سبيل إلى إنكارها ، غير أن انتشار تعليم اللغة الأدبية ، مما يخفف من حدة هذا الازدواج عند الشعوب ، التى ترتفع فيها نسبة التعليم إلى درجة كبيرة ، ومع ذلك يظل هذا الازدواج موجودا ، غاية ما هنالك أنه يحدث نوع من التقارب ، بين لغة الحديث واللغة الأدبية ، بحدوث التفاعل بينهما ، فتتأثر كل واحدة منهما بالأخرى ، وعندئذ تقوم قيامة المحافظين المتشددين الغيورين على اللغة الأدبية ، العارفين بخصائصها ، فيعيبون هذا التأثير العامى ، فى كتابات الكتاب وشعر الشعراء ، ويحدث الصراع بين أنصار الشكل القديم ، وأنصار الشكل الحديث ، ويكون الانتصار فى النهاية للشكل الحديث ـــ تلك هى حياة اللغات جميعا ، وعن هذا الطريق تتولد لغة من لغة ، وتموت لغة وتحيا أخرى .

أما إذا انخفضت نسبة تعليم اللغة الأدبية ، عند أمة من الأمم ، فإن الهوة تتسع بينها وبين لغة الحديث اليومى ، اتساعا يباعد بينها فى النواحى الصوتية والدلالية ، وغير ذلك مما أشرنا إليه من قبل . وهذا هو الحال فى اللغة العربية الأدبية وعامياتها فى البلاد العربية ، شأن كل أمة ترتفع فيها نسبة الأمية ، إلى هذا الحد الذى وصلت إليه الشعوب العربية .

من كل هذا نرى أن الازدواج اللغوى قائم لا مفر منه ، وكان من الممكن أن يترك للتفاعل أثره ، بين العربية الفصحى وعامياتها المختلفة ، فتتولد من هذا التفاعل لغة أدبية جديدة ، تتفاعل مع العاميات مرة

أخرى ، لتنشأ لغة أدبية جديدة مرة أخرى . . . إلى ما شاء الله ، غير أن ذلك يمكن أن يحدث فى أية لغة من اللغات – وهو يحدث بالفعل – فيما عدا العربية التى كان يحدث فيها مثل ذلك بالطبع ، إلى أن ارتبطت بالقرآن الكريم ، منذ أربعة عشر قرنا ، ودُوِّن بها التراث العربى الضخم ، الذى كان محوره هو القرآن الكريم ، فى كثير من مظاهره .

هذا هو السر الذى يجعلنا لا نقيس العربية الفصحى ، بما يحدث فى اللغات الحية المعاصرة ، فإن أقصى عمر هذه اللغات فى شكلها الحاضر ، لا يتعدى قرنين من الزمان ، فهى دائمة التطور والتغير ، وعرضة للتفاعل مع اللغات المجاورة ، تأخذ منها وتعطى ، ولا تجد فى ذلك حرجا ؛ لأنها لم ترتبط فى فترة من فترات حياتها بكتاب مقدس ، كما هو الحال فى العربية .

هذه مقدمة ، أردت بها أن أبين عدة أمور ، منها أن الدرس اللغوى ، عند اللغويين القدماء ، ارتبط فى أذهانهم بقدسية العربية ، وارتفاع شأنها على ما عداها من اللغات واللهجات ، ومن هنا انصرفوا عن الدرس المقارن للعربية ، فى إطار فصيلتها السامية من جانب ، ولهجاتها المحلية من جانب آخر ؛ ولذا نرى براعتهم الفائقة فى تسجيل الظواهر اللغوية فى العربية ، بمقدار ما نرى أوهامهم الكثيرة ، فى البحث عن أسرار هذه الظواهر وتعليلها .

كما أن منهج القدماء ، اضطرب بين الغض من شأن اللهجات العربية القديمة ، والخلط بينها وبين الفصحى ، فى متن اللغة وقواعدها فى كثير من الأحيان ، مما أدى إلى كثرة الشذوذ ، والالتجاء إلى التأويل ، وتحكيم المنطق العقلى فى كثير من الظواهر اللغوية ، التى تخضع كل واحدة منها ، لمنطق لغوى خاص .

ومن العجيب أن نرى جمهرة شواهد اللغة عندهم ، تعتمد على الشعر بمعانيه وأخيلته ، وموازينه وضروراته ، ولا شك أن هناك قدراً

مشتركا فى اللغة ، بين البناء النثرى ، والبناء الشعرى فى العربية ، غير أن الاعتقاد فى التطابق بين هذين الجنسين فيها ، كان أساسا لاعتماد اللغويين على الشعر فى غالب الأحيان ، لاستنباط قواعد الكلام العربى ، ودلالات ألفاظه ، وتصنيف صيغه وأوزان مفرداته .

كما كانوا يرون فى العربية أمرا سحريًا ، جعلهم يربطون بين الصوت ومدلوله اللغوى ، ربطا حتميا ، مع أنه فى واقع الأمر ليس إلا رمزا اصطلاحيا لما يدل عليه ، وبلغ من إعجابهم بالعربية ، أن ادعوا عروبة ما فيها من ألفاظ ، اقترضها العرب من لغات الأمم المجاورين لهم ، شأنهم فى ذلك شأن سائر الأمم ، التى تحيا لغاتهم ، بهذا التفاعل اللغوى بينهم وبين جيرانهم .

ورغم عنايتهم الشديدة بالصوت اللغوى ، وكشفهم الحجب عن كثير من خصائصه ومكوناته ، فقد وقعوا فى وهم الخلط ، بين النطق والكتابة فى بعض الأحيان ، وأسسوا بعض قواعدهم على هذا الوهم ، ولم يفطنوا إلى الازدواج فى وظيفة بعض الرموز الكتابية ، وظنوا الحركة عرضا للحرف ، وغفلوا عن التطور التاريخى للخط العربى ، وغير ذلك من الأمور ، التى زعزعت كثيرا من أسس الدرس اللغوى عند العرب .

وهذا الكتاب محاولة متواضعة ، للكشف عن هذه المشكلات جميعها ، وتقليب وجهات النظر القديمة والحديثة فيها ، والبحث عن الأسس التى تقوم عليها ، فى ضوء المناهج اللغوية الحديثة ، والإفادة من الدرس اللغوى المقارن ، كلما أمكن ذلك .

فإن أك أصبت ، فالخير أردت ، والله تعالى أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به العربية وعشاقها . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د . رمضان عبد التواب

تمهيد

١- بين فقه اللغة وعلم اللغة

تطلق كلمة « فقه اللغة » عندنا الآن على العلم الذى يحاول الكشف عن أسرار اللغة ، والوقوف على القوانين التى تسير عليها فى حياتها ، ومعرفة سر تطورها ، ودراسة ظواهرها المختلفة ،دراسة تاريخية من جانب ، ووصفية من جانب آخر .

وهو بهذا المعنى يضم كل الدراسات اللغوية ، التى تبحث فى نشأة اللغة الإنسانية ،واحتكاك اللغات المختلفة بعضها ببعض ، ونشأة اللغة الفصحى واللهجات ، وكذلك تلك التى تبحث فى أصوات اللغة ، ودلالة الألفاظ وبنيتها ، من النواحى التاريخية المقارنة ،والنواحى الوصفية ، وكذلك فى العلاقات النحوية بين مفرداتها ، كما تبحث أخيرا فى أساليبها ، واختلاف هذه الأساليب ، باختلاف فنونها من شعر ونثر ، وغير ذلك .

وهذا هو ما يطلق عليه فى الغرب اسم Philology ، وإن كانت هذه الكلمة : Philologieقد تحددت عند الألمان ،بدراسة النصوص اللغوية ، دراسة تاريخية مقارنة[١] ،لمحاولة فهمها ، والاستعانة بذلك فى دراسة الفروع اللغوية الأخرى ، التى يبحث فيها علم آخر عندهم هو « علم اللغة » Sprachwissenschaft .

ويرى « ماريو باى » Mario Pei « أن موضوع فقه اللغة Philology لا يختص بدراسة اللغات فقط ،ولكن يجمع إلى ذلك ،

---

(١) انظر أيضا : دور الكلمة فى اللغة ، ص ٤ هامش المترجم .

دراسات تشمل الثقافة والتاريخ ، والنتاج الأدبى للغات موضوع الدراسة . أما علم اللغة Linguistics فيركز على اللغة نفسها ، ولكن مع إشارات عابرة أحيانا ، إلى قيم ثقافية وتاريخية[٢] » .

وكل علم من هذين العلمين ، لا ينفصل فى الواقع عن الآخر ، انفصالا حادا ، ولا يمكن لأحدهما أن يستغنى عن الآخر مطلقا . وفى هذه المسألة يقول « لومل » Lommel فى رسالة له بعنوان : Wie studiert man Sprachwissenschaft ? « كيف يدرس علم اللغة ؟ » : « إن علم اللغة من أهم الوسائل المساعدة للدراسات الفيلولوجية من جانب ، ومن جانب آخر فإنه علم قائم بذاته ، له وظيفة معينة ، وطرق وميادين معروفة ، ولا يستغنى علم اللغة عن الفيلولوجيا ، لأن أهم مصادره هى النصوص اللغوية . والعلاقة وثيقة بين العلمين ، إلى درجة أن الاستعمال الشائع للكلمتين ، لا يكاد يفرق بينهما » .

وقد ظهرت كلمة « فقه اللغة » فى العالم العربى الحديث ، فى الجامعة المصرية ، وبخاصة عندما استقدم جماعة من المستشرقين ، ليعاونوا فى التدريس[٣] ، كما « ذكر السنيور جويدى Guidi فى محاضرته الأولى بالجامعة المصرية (٧) أكتوبر سنة ١٩٢٦ م ، أن كلمة Philologie تصعب ترجمتها بالعربية ، وأن لها فى اللغات الغربية معنى خاصا ، لا يتفق عليه أصحاب العلم والأدب ؛ فمنهم من يرى أن هذا العلم ، مجرد درس لقواعد الصرف والنحو ، ونقد نصوص الآثار الأدبية . ومنهم من يرى أنه ليس درس اللغة فقط ، ولكنه بحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها ، وإذا صح ذلك ، فمن الممكن أن يدخل فى دائرة الفيلولوجى ، علم اللغة وفنونها المختلفة ، كتاريخ اللغة ، ومقابلة اللغات ، والنحو ، والصرف ، والعروض ، وعلوم البلاغة ، وعلم الأدب فى معناه الأوسع ؛ فيدخل تاريخ

---

(٢) أسس علم اللغة ص٣

(٣) مقدمة لدراسة فقه اللغة ، للدكتور محمد أحمد أبو الفرج ١٢

الأدب ، وتاريخ العلوم من حيث تصنيف الكتب العلمية ، وتاريخ الفقه من حيث تدوينه فى المجاميع والمجلات ، وتاريخ الأديان من حيث درس الكتب المقدسة ، وتأليف الكتب الدينية واللاهوتية ، وتاريخ الفلسفة من حيث تأليف كتب الحكمة وكتب الكلام . ولا سبيل إلى معرفة كنه هذه الحياة العقلية ، إلا بدرس أحوال المركز ، الذى نشأت فيه تلك الآثار الأدبية[٤] » .

وقد تخصص « فقه اللغة » فى الجامعات العربية ، بدراسة « فقه اللغة العربية » ، وإن اختلفت مناهجه فيها ، بين الدراسة التقليدية القديمة ، ومحاولات لتطبيق المناهج الحديثة فى الدرس اللغوى .

أما « علم اللغة » Linguistics ويطلق عليه أحيانا اسم : « علم اللغة العام » General Linguistics فقد دخل بعض الجامعات العربية حديثا ، وتعالج فيه عادة قضايا اللغة ، مجردة عن الارتباط بأية لغة من اللغات[٥] ؛ فاللغة التى يبحث فيها هذا العلم ، ليست هى اللغة العربية ، أو الإنجليزية ، أو الألمانية ، وإنما هى « اللغة فى ذاتها ومن أجل ذاتها » كما يقول دى سوسير[٦] ، هى اللغة التى تظهر وتتحقق فى أشكال لغات كثيرة ، ولهجات متعددة ، وصور مختلفة من صور الكلام الإنسانى ، فمع أن اللغة العربية تختلف عن الإنجليزية ، وهذه تختلف عن الألمانية ، فإن هناك أصولا وخصائص جوهرية ، تجمع بين هذه اللغات من جانب ، كما تجمع بينها وبين سائر اللغات ، وصور الكلام الإنسانى ، من جانب آخر ، وهو أن كلا منها لغة ، أو نظام اجتماعى معين تتكلمه جماعة معينة ، بعد أن تتلقاه عن المجتمع ، وتحقق به وظائف معينة ، وينتقل من

---

(٤) النثر الفنى فى القرن الرابع ، للدكتور زكى مبارك ٢/٣٧

(٥) فى المكتبة العربية كتابان ، لواحد من كبار علماء اللغة فى مصر ، هو الدكتور على عبد الواحد وافى ، أحدهما بعنوان : « فقه اللغة » ، والآخر عنوانه : « علم اللغة » . والكتابان يعالجان مسائل اللغة عموما ، غير أن الأول منهما ، يتعلق بما يتصل باللغة العربية بالذات ، تعلقا كبيرا .

(٦) انظر : علم اللغة ، رأى ومنهج ، للدكتور محمود السعران ٥١

جيل إلى جيل ، فيمر بأطوار من التطور ، متأثرا فى ذلك بسائر النظم الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والدينية ، وغير ذلك .

وهكذا نرى أن « علم اللغة » يستبقى مادته من النظر فى اللغات على اختلافها ، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص ، التى تجمع اللغات الإنسانية كلها ، فى إطار واحد .

★ ★ ★

٢ – جهود علماء العربية فى فقه اللغة

اسم « فقه اللغة » قديم عند العرب ، وإن لم يكن شاملا لكل فروعه ، التى نهتم بها الآن ، فى « فقه اللغة العربية » . ولدينا بهذا الاسم كتاب لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) ، المسمّى : « فقه اللغة وسر العربية » . وفى تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم ، شىء من التجوز فى الواقع ؛ إذ ليس فيه من مسائل فقه اللغة ، التى تحدثنا عنها فيما مضى ، سوى باب : « سر العربية » فى آخره ، وما عداه عبارة عن معجم للغة العربية ، رتبه على حسب الموضوعات ، تماما كما فعل من قبله أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) فى كتابه : « الغريب المصنف فى اللغة » وكما فعل فى عصره ابن سيدة الأندلسى (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) فى كتابه الضخم : « المخصص فى اللغة » . وسنعود لذلك بالتفصيل ، عند حديثنا عن « المعاجم العربية » فيما بعد .

ولدينا كتاب آخر اسمه : « الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها » ، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) ، ضمنه كثيرا من مسائل فقه اللغة العربية ، مثل نشأة اللغة ، وخصائص اللسان العربى ، واختلاف لغات العرب ، ولغات العامة من العرب ، والقياس والاشتقاق فى اللغة العربية ، وآثار الإسلام فى اللغة العربية (وهذا الموضوع ألف فيه أبو حاتم الرازى كتابه : الزينة فى الكلمات الإسلامية) ، والمترادف ، وحروف الهجاء العربية ، وحروف المعنى ، وأسماء الأشخاص ومأخذها ، وغير ذلك . وقد ألف فى الموضوع الأخير عبد الملك بن قريب الأصمعى (المتوفى سنة ٢١٦ هـ) كتاب « اشتقاق

الأسماء ، وهو يحاول فى هذا الكتاب ، أن يعثر لكل اسم عربى ، من أسماء الأشخاص أو القبائل ، على مأخذ يشتق منه من مواد اللغة العربية . وقد تابعه على ذلك مجموعة من العلماء ، كابن دريد الأزدى (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) فى كتابه : الاشتقاق ، وأبى القاسم الزجاجى (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) فى كتابه : اشتقاق أسماء الله .

ولابن فارس كتاب آخر اسمه : « مقاييس اللغة » ، وهو معجم لألفاظ اللغة العربية ، مرتب على الحروف الهجائية ، إلى حدٍّ ما ، غير أن فيه فكرتين جديدتين على حركة التأليف فى المعاجم فى عصره ، وتعدّان فى الواقع من صميم « فقه اللغة » ، وهما فكرتا : « الأصول » و « النحت » ؛ فهو يحاول بالفكرة الأولى أن يدرج مفردات المادة اللغوية الواحدة ، تحت أصل أو أصلين ؛ مثل قوله : « الظاء والفاء والراء : أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة ، والآخر على قوة فى الشيء ، ولعل الأصلين يتقاربان فى القياس ، فالأول : الظَّفَر ، وهو الفوز بالشيء .. والأصل الآخر : الظُّفْر ، ظفر الإنسان ... إلخ[1] » .

أما فكرة النحت ، فخلاصتها أن ابن فارس جمع ما زاد على الثلاثى ، من كل مادة ، تحت أبواب معينة ، وحاول تفسير بعضها مما يسمى النحت ، مثل قوله : « بُحْتُر ، وهو القصير المجتمع الخلق ، فهذا منحوت من كلمتين : الباء والتاء والراء ، وهو من بَتَرته فَبُتِرَ ، كأنه حُرِمَ الطول فَبُتِر خَلْقُه . والكلمة الثانية : الحاء والتاء والراء ، وهو من حَتَرْتُ وأَحْتَرْتُ ، وذلك ألّا تُفْضِل على أحد ؛ يقال : أحتر على نفسه وعياله ، أى ضيَّقَ عليهم ؛ فقد صار هذا المعنى فى القصير ؛ لأنه لم يُعْطَ ما أعطيه الطويل[2] » .

ويذهب ابن فارس إلى هذه النظرية كذلك ، فى كتابه :

---

(١) مقاييس اللغة ٣/٤٦٥

(٢) مقاييس اللغة ١/٣٢٩

« الصاحبى فى فقه اللغة » ؛ فيقول : « هذا مذهبنا فى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف ، فأكثرها منحوت ؛ مثل قول العرب للرجل الشديد : ضِبَطْر ، من ضبط وضبر ، وفى قولهم : صَهْصَلِق ، أنه من : صهل وصلق ، وفى الصَّلْدِم أنه من : الصَّلد والصَّدم[٣] » .

ولا تقتصر جهود علماء العربية فى فقه اللغة ، على ما ألفه الثعالبى وابن فارس ، فهناك أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) ، الذى ألف كتابه : « الخصائص » ، وضمنه كثيرا من البحوث اللغوية القيمة ، كبحثه فى أصل اللغة ، ومقاييس العربية ، وتعليل اللغة ، والقياس ، والاشتقاق ، وغير ذلك .

وهناك بعض البحوث ، التى ضمنها ابن سيدة الأندلسى كتابه : « المخصص » ، الذى أشرنا إليه من قبل ، كالبحوث التى تناول بها الترادف ، والاشتراك ، والتعريب ، والاشتقاق ، والتذكير والتأنيث ، والمقصور والممدود ، وغير ذلك .

وهناك أيضا تلك البحوث القيمة ، التى أودعها جلال الدين السيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ) كتابه : « المزهر فى علوم اللغة وأنواعها » ، وهو كتاب ضخم فى مجلدين ، ملىء بالبحوث اللغوية المختلفة ؛ مثل البحث فى نشأة اللغات ، والمصنوع ، والفصيح والحوشى والغريب ، والمستعمل والمهمل ، وتوافق اللغات ، وتداخلها ، والمولّد والمعرّب ، والاشتقاق ، والترادف والاشتراك والتضاد ، والإبدال ، والقلب ، والنحت ، وغير ذلك . وهو دائرة معارف واسعة ، اعتمد فيها على الكثير من المؤلفات اللغوية المتخصصة ، والتى فقد معظمها ، وبقى منها تلك الاقتباسات ، التى أدخلها السيوطى فى كتابه : المزهر .

★ ★ ★

(٣) الصاحبى ٢٧١

هذا ، وللمحدثين من العرب جهود مشكورة ، فى التأليف فى موضوعات فقه اللغة العربية ، وعلم اللغة العام ، والترجمة فيهما من اللغات الأجنبية المختلفة ، وهذه قائمة بأهم المصادر العربية فى الدرس اللغوى ، مرتبة على حسب أسماء أصحابها :

الدكتور إبراهيم أنيس :

١ – الأصوات اللغوية .
٢ – فى اللهجات العربية .
٣ – دلالة الألفاظ .
٤ – من أسرار اللغة .
٥ . – مستقبل اللغة العربية المشتركة .
٦ – طرق تنمية الألفاظ فى اللغة .
٧ – اللغة بين القومية والعالمية .

الدكتور إبراهيم السامرائى :

٨ – دراسات فى اللغة .
٩ – الفعل ، زمانه وأبنيته .
١٠ – التطور اللغوى التاريخى .
١١ – التوزيع اللغوى الجغرافى .
١٢ – العربية بين أمسها وحاضرها .
١٣ – مقدمة فى تاريخ العربية .
١٤ – مباحث لغوية .

أحمد حسين شرف الدين :

١٥ – اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام .
١٦ – لهجات اليمن قديما وحديثا .

الدكتور أحمد محمد الضبيب :

١٧ – دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية ، لجونستون (ترجمة) .

الدكتور أحمد علم الدين الجندى :

١٨ – اللهجات العربية فى التراث .

الدكتور أحمد عيسى :

١٩– التهذيب فى أصول التعريب .

الدكتور أحمد مختار عمر :

٢٠ – من قضايا اللغة والنحو .

٢١ – دراسة الصوت اللغوى .

الدكتور أحمد نصيف الجنابى :

٢٢ – الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر ، حتى القرن الرابع الهجرى .

الدكتور إسرائيل ولفنسون :

٢٣ – تاريخ اللغات السامية .

الشيخ أمين الخولى :

٢٤ – مشكلات حياتنا اللغوية .

الأب أنستاس مارى الكرملى :

٢٥ – نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها .

أنيس فريحة :

٢٦ – اللهجات وأسلوب دراستها .

برجشتراسر :

٢٧ – التطور النحوى للغة العربية .

الدكتور تمام حسان :

٢٨ – مناهج البحث فى اللغة .

٢٩ – اللغة بين المعيارية والوصفية .

٣٠ – اللغة العربية ، معناها ومبناها .

جرجى زيدان :

٣١ – الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية .

٣٢ – اللغة العربية كائن حى .

٣٣ – العرب قبل الإسلام .

الدكتور جواد على :

٣٤ – تاريخ العرب قبل الإسلام (الجزء اللغوى) .

الدكتور حسن ظاظا :

٣٥ – اللسان والإنسان .

٣٦ – الساميون ولغاتهم .

٣٧ – كلام العرب .

الدكتور حسن عون :

٣٨ – اللغة والنحو .

الدكتور حسين نصار :

٣٩ – المعجم العربى ، نشأته وتطوره .

حفنى ناصف :

٤٠ – مميزات لغات العرب .

٤١ – تاريخ الأدب ، أو حياة اللغة العربية .

الدكتور خليل يحيى نامى :

٤٢ – دراسات فى اللغة العربية .

الدكتور داود عبده :

٤٣ – أبحاث فى اللغة العربية .

الدكتور ريحى كمال :

٤٤ – التضاد فى ضوء اللغات السامية .

الدكتور رمضان عبد التواب :

٤٥ – لحن العامة والتطور اللغوى .

٤٦ – التذكير والتأنيث فى اللغة .

٤٧ – فصول فى فقه العربية .

٤٨ – التطور اللغوى وقوانينه .

٤٩ – اللغة العبرية ، قواعد ونصوص ومقارنات باللغات السامية .

٥٠ – نصوص من اللغات السامية ، مع الشرح والتحليل والمقارنة .

٥١ – اللغات السامية ، لنولدكه (ترجمة) .

٥٢ – فقه اللغات السامية ، لبروكلمان (ترجمة) .

٥٣ – العربية ، ليوهان فك (ترجمة) .

الدكتور السيد يعقوب بكر :

٥٤ – دراسات فى فقه اللغة العربية .

٥٥ – دراسات مقارنة فى المعجم العربى .

الدكتور صبحى الصالح :

٥٦ – دراسات فى فقه اللغة .

الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) :

٥٧ – لغتنا والحياة .

الدكتور عبده الراجحى :

٥٨ – اللهجات العربية فى القراءات القرآنية .

عبد الحميد الدواخلى :

٥٩ – العرب فى سوريا قبل الإسلام ، لرينيه ديسّو (ترجمة) .

الدكتور عبد الرحمن أيوب :

٦٠ – محاضرات فى اللغة .

٦١ – العربية ولهجاتها .

٦٢ – اللغة والتطور .

٦٣ – أصوات اللغة .

٦٤ – دراسات نقدية فى النحو العربى .

الدكتور عبد السميع محمد أحمد :

٦٥ – المعاجم العربية .

الدكتور عبد الصبور شاهين :

٦٦ – دراسات لغوية .

٦٧ – فى التطور اللغوى .

٦٨ – المنهج الصوتى للبنية العربية .

٦٩ – العربية الفصحى ، لهنرى فليش (ترجمة) .

عبد الله أمين :

٧٠ – الاشتقاق .

الدكتور عبد الله درويش :

٧١ – المعاجم العربية ، مع اعتناء خاص بكتاب العين .

عبد الله العلايلى :

٧٢ – مقدمة لدرس لغة العرب .

الدكتور عبد المجيد عابدين :

٧٣ – المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية .

٧٤ – من أصول اللهجات العربية فى السودان .

عبد الوهاب حمودة :

٧٥ – القراءات واللهجات .

الدكتور عدنان الخطيب :

٧٦ – المعجم العربى بين الماضى والحاضر .

على عبد الواحد وافى :

٧٧ – علم اللغة .

٧٨ – فقه اللغة .

٧٩ – نشأة اللغة عند الإنسان والطفل .

الدكتور على القاسمى :